

خبير الأسبوع "رعاية المتعلم" محور أيام ثقافية بإعدادية ابن رشد بالبيضاء

نظمت الثانوية الإعدادية ابن رشد، بناية بن امسك البيضاء، الأسبوع الماضي، أياما ثقافية وفنية في موضوع "جميعا من أجل رعاية المتعلم". واستهدفت هذه الأيام إبراز طاقات ومواهب التلاميذ في مختلف المجالات والأنشطة المتعلقة بالتعبير اللغوي والفنون التشكيلية، إضافة إلى أهداف أخرى تلخص في تحسين المتعلم بمدى أهميته ضمن هاته الفعاليات، والدورات التكوينية الرامية إلى اكتشاف وصقل قدراته الإبداعية، وكذا انفتاحه على محيطه الاجتماعي.

واشرفت على تدعيم هذه الأيام جمعية آباء وأمهات مؤسسة ابن رشد التي سهرت على إنجاحها من الناحية التنظيمية، من خلال إدماج مجموعة من النوادي الفعالة، كنادي الفن والتشكيل (داينستي)، والنادي الثقافي "ابن رشد"، ونادي الإعلاميات، والتربية البدنية، والنادي الصحي "بسمه". كما تمت أيضا استضافة عبد الهادي التازي، عضو أكاديمية المملكة، الذي تحدث في موضوع "تاريخ ابن رشد ودوره السياسي والحضاري في بناء المغرب".

وفي زيارة قامت بها "الصباح" لعرض التلاميذ بالمؤسسة، عرضت مجموعة الإنجازات الإبداعية التي تهم بالأساس مجال الحكاية والفنون التشكيلية، وكذا الإنتاج البيئي والصحية والزراعية، سعيا منهم إلى الاحتفاء بأعمالهم وتشجيعهم على الطماء، مستقبلا في هذه الميادين. واستكمالا لبرامج هذا المجمع الثقافي، احتضنت المؤسسة يوم الخميس الماضي، عرضا مسرحية وشعرية وثقافية، وإلقاء مواضيع تهم مجالات التربية والتحصين من بينها مرض داء فقدان المناعة، وخطورة التدخين، وذلك سعيا لتوعية التلاميذ بالأضرار التي تنجم عن الإدمان.

بشري بلعابد (صحافية متدربة)

تغيب البعد التربوي عطل وتيرة إنجاز الإصلاحات

مما لا شك فيه، أن المنظومة التربوية المغربية برمتها، تفتقد إلى الجودة وإلى الفعالية التعليمية، إذ صارت مثار العديد من الأسئلة وكذا تقارير وطنية ودولية، إذ أجمعت الأخيرة على ضرورة تغيير زاوية الرؤية للتعامل مع مختلف القضايا والمناهج والبرامج التعليمية لئلا تستعيد المنظومة التربوية عافيتها التي افتقدتها رغم مبادرات الإصلاح التي رامت ضخ دماء جديدة في شرايين المدرسة المغربية التي شاخت وترهلت.

العربية تخلق أزمة في تدريس العلوم

أجمع العديد من مدرسي العلوم التجريبية والطبيعية بالرشيدية، استطاعت "الصباح" أراعه، على أن تدريس هذه المواد ببلادنا يعرف أزمة حقيقية، وأن أكبر نجل لهذه الأزمة يتمثل في أن أغلب طلبة الجامعات يعجزون عن الفهم الدقيق لما يتلقونه، وعن التعبير بطلاقة عنه، ولا يفلحون، إلا بصعوبة، في التمكن من الخطاب العلمي المكتوب، لذلك فهم يعمدون إلى حفظ ما تم تلقينهم إياه، واستظهاره دون فهم أو استيعاب، والسبب هو الاضطراب الذي يعرفه نظامنا التعليمي الذي فرض على الطلبة أن يدرسوا المواد العلمية بالجامعات باللغة الفرنسية، بعدما كانوا تلقوها باللغة العربية طيلة مسارهم الدراسي الابتدائي والثانوي؛ لذلك، لا غرابة، حسب أحد الأساتذة، أن تكشف دراسات أجريت في مجال الرياضيات والعلوم عن ضعف كبير في مستوى التلاميذ المغاربة، مقارنة بمستوى زملائهم بعشرات الدول التي شملتها تلك الدراسات.

6

أهدت جمعية لقاء بني ملال لتنمية الأسرة القروية، بتنسيق مع جمعية حياة بمدينة بوردو الفرنسية، حافلة للنقل المدرسي، لفائدة جماعة فم العنصر (10 كيلومترات عن بني ملال). وستستفيد من خدمات الحافلة مجموعة من التلاميذ القاطنين بالمدارس النائية المحاذية للجماعة، وكذا تلاميذ ثانوية ابن سينا التاهيلية الفائق عددهم 150 تلميذا.

وتأتي هذه المبادرة في إطار تفعيل بنود اتفاقية الشراكة الموقعة بين الجمعية وأكاديمية جهة تادلا أزبال لحد من الهدر المدرسي وتشجيع تدريس الفتاة القروية.

وانيطت مسؤولة صيانة الحافلة وتدير شؤونها بالجمعية التي وضعت الجماعة القروية لخم العنصر مبلغ 50 ألف درهم رهن إشارتها لشراء الوقود وقطع الغيار التي تحتاجها لتسهيل تنقل التلميذات اللواتي يجدن صعوبة في الوصول إلى مؤسساتهن التعليمية.

سعيد فائق (بني ملال)

150



حجر الزاوية

تناقض

عبد الله نهاري

هناك تناقض صارخ في مجال لغات التعلم بمسالك التعليم بالمغرب. وأكبر تجليات هذا التناقض تدريس المواد العلمية بالعربية في المراحل الثانوية، رغم أنها تدرس بالفرنسية في الجامعات. هذا المثال وحده كاف لتبيان التخبيط الذي ظلت تعيشه المنظومة التربوية منذ سنوات خلت دون أن تجد له مخرجا.

لقد أثبتت الدراسات اللسانية أن تلقين الأطفال دروسا باستعمال لغتهم الأم يكون بمرور أكبر، مقارنة مع التدريس بلغات أخرى. وربما هذا ما يفسر، إلى حد ما، تضاعف نسب التكرار والانقطاع عن الدراسة لدى فئات واسعة من الناطقين بغير العربية في عدد من مناطق المغرب. ذلك أن الطفل في هذه المناطق، يبذل جهدا مضاعفا من أجل الفهم والاستيعاب، عكس قرينه الناطق بالعربية... لكن هذا المعطى ليس مطروحا بحدة، بالقدر الذي تثير فيه مسألة تهيمش العربية على حساب لغات أجنبية، إشكالات عميقة تتجاوز ما هو تربوي إلى ما هو عرقي وإيديولوجي..

لكن، هل يمكن إقناع المتدربين، وأولياء أمورهم، بأهمية جانب الهوية والإيديولوجية والانتماء لثنيتهم عن السعي وراء تعلم لغات أجنبية، خصوصا في ظل الحديث المتنامي عن تخلف اللغة العربية عن الركب التكنولوجي؟

الجواب نجده في الأعداد المتزايدة للتلاميذ المسجلين بالمؤسسات التعليمية التابعة للبعثات الأجنبية، وفي المؤسسات الخاصة التي تقترح برامج ومناهج أجنبية، على حساب اللغة الرسمية للبلاد..

علينا قبول هذا الواقع الذي يعد مؤشرا واضحا على وجود ازدواجية لغوية لدى المتعلمين قد تتبعها ازدواجية إيديولوجية، ودليلا على اقتناع أبناء التلاميذ بأن تعلم أبنائهم الفرنسية والإنجليزية والإسبانية في المؤسسة يعتبر دعما لهم ولملكاتهم اللغوية في ظل عولة وثورة تواصلية لا تعترف بمن يكتفي بمعرفة لغة واحدة، وتعتبره في عداد الأميين.

إن التوصيات الرسمية تلج على قيام سياسة لغوية مصممة على الانفتاح على اللغات الأجنبية، على اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى، ثم على الإنجليزية في الدرجة الثانية، وعلى الإسبانية في الدرجة الثالثة. وقد تم طرح هذه التوجيهات، التي تشكل الاختيارات الأساسية للسياسة اللغوية في المغرب، على شكل مجموعة من النصوص الحكومية تحدد الغايات والأهداف العامة لتعليم اللغات ببلادنا، وعلى شكل تعليمات رسمية، وتوجيهات تربوية، وخطط تعليمية وتكوينية صادرة عن وزارة التربية الوطنية.

الخطاب الرسمي يدل هنا على أن الحاجة إلى اللغات الأجنبية ضرورية، لكن بالمقابل، نجد أن واضعي المقررات يصرّون على تعريب المواد العلمية، ولو على حساب مستقبل التلاميذ، وهذا ما أسميته في البداية التناقض الصارخ.

قليلًا من الوضوح يرحمكم الله!

تعدد اللغات يقصي العربية

أزمة وتخبيط في تدريس العلوم ومطالب بإحداث أكاديمية للغة العربية



تفيد التلميذ والطالب، إلا أن ما تعيشه مدرستنا العمومية بشقيها العمومي والخصوصي، من تعدد اللغات، ومنها على الخصوص اللغة العربية والعامة (الدارجة) والأمازيغية والفرنسية والإنجليزية، يدفع التلميذ إلى الحيرة والنية، إلى درجة أنه لن يستطيع الإمساك بخيط أية لغة من هذه اللغات، ليجد نفسه، في نهاية المطاف، تائها وسط رموز لغوية متعددة المناحي.

الصباح

من المفارقات الغربية التي تعيشها المدرسة العمومية والخصوصية المغربية، تعدد اللغات والألسن، ورغم أن اللجان التي أنيطت بها مسؤولية النهي للميثاق الوطني للتربية والتكوين، لاحظت خلال زيارتها العديدة والمتعددة لمجموعة من الدول الرائدة في التعليم للتقرب من برامجها ومناهجها، ككندا والسبيلي وفرنسا ودول أخرى، تعتمد في مدرستها العمومية على اللغة الأصلية للبلد خلال سنوات التعليم الأولى على الأقل، قبل أن تفتتح، بعد ذلك، على لغات أساسية ورئيسية

بما يجعل بعض الأطفال لا يتقنون لغتهم، فينتسبون بها وبالتالي يستمتعون بتدولها.

ويرى فاعلون تربويون ومهتمون بالشأن التعليمي بالجماعة أن مادة اللغة العربية لا تعد أساس تكوين التلميذ في ظل التحولات التي يشهدها العالم في زمن العولمة والتكنولوجيا المتطورة. ما يفرض حسبهم على بعض الآباء توجيه أبنائهم منذ المراحل الأولى إلى المدارس الخصوصية والمعاهد الثقافية الأجنبية، حيث يتم فيها تلقين الإنجليزية والفرنسية، على حساب اللغة العربية التي يتقلص دورها وتتضاءل أهميتها في جل مؤسسات التعليم الخصوصي، ما يولد عداء وجهلا بهذه اللغة لدى التلاميذ بعد التقليل من دورها في المجتمع. كما بات العديد من الآباء يعتبرون اللغات الأخرى أساسية ولغات العلوم والمستقبل، وأن تدريسها ولو على حساب اللغة العربية، يجعل الطفل قادرا على مسيطرة مختلف التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم.

ويعتبر أحد أساتذة اللغة العربية، الأخيرة تشهد تهيمشا في ما يتصل بموقعها واستعمالات الزمن الخاصة بالتلاميذ، إذ تدرس المادة نفسها، في الحصص المسائية، ويطلب الأستاذ بإصدار مذكرات تنظيمية تعطي الأسبقية للمواد حسب مركزيتها في الشبكية، كي تنال المواد الرئيسية الحصص الصباحية، في حين يترجم المواد الثانوية مساء، معتبرا ذلك سعيًا للاعتبار

مظنرات

إضراب

استنكرت أطر الإدارة التربوية الجهوية بجهة تازة الحسبية تاونات، الدعوة للتكوين النظري بتازة، ما أسمته أسلوب المناورة والتجاهل الذي تعامل به المسؤولون محليا وجهويا مع مطالبها المشروعة، مؤكدة عزم الجميع على مواصلة مقاطعة التغذية، ورفضهم احتساب وجبات غذائية قد تكون معدة باسمهم رغم علم الإدارة بمقاطعتها لها منذ 4 أبريل الجاري، وأعلن هؤلاء تنسبهم بالمطالب الواردة في بيان سابق لهم، المتطلبة في التعويض التقدي عن التغذية والنقل وتحسين ظروف الإيواء بالمركز التربوي الجهوي بتازة، وتمكينهم من الوثائق المتعلقة بالتكوين.

ج.ح (الحسبية)

سايس

تعيش مجموعة مدارس زاوية سايس بناية الجديدة، مجموعة من المشاكل التربوية والإدارية، فقد تحولت إلى بؤرة للتوتر عقب الاعتداء على أساتذ بفضاء المؤسسة، وتردد غرباء على إحدى الوحدات المدرسية، مما أدى إلى انزعاج الأساتذة العاملين بها. وقد عبر بعض الأساتذة عن استيائهم من الجو العام الذي يحيط بالمؤسسة، خاصة أن التحرك أن بعض الجمعية بدأت تحرك من أجل تجديد مكتب جمعية أولياء وآباء التلاميذ، مما يفرض طرح علامة استفهام حول توقيت هذا التحرك وما الغاية منه، سيما أنه جاء على مشارف نهاية السنة الدراسية، وأن هواجس انتخابية محضنة تتحكم في ذلك، إضافة إلى تضيق فرصة الاستفادة من المنح المقدمة إلى المؤسسات التعليمية.

أحمد ذو الرشاد (الجديدة)

يونسيف

قام الويس كاموراي، سفير اليونسيف بالمغرب، ويوري أوبارا، ممثلة برنامج التربية بهذه المنظمة، أخيرا، بزيارة إلى النيابة الإقليمية للتربية الوطنية بتاونات للتوقوف على درجة تفعيل برنامج التعاون بين المنظمة والوزارة الوصية المتعلقة بمحاربة الهر المدرسي وتمدرس الفتاة القروية والتعليم الأولي والتربية غير النظامية، تخللتها زيارة إلى مجموعة مدارس بن رشد بنيسة ومركز موارد التعليم الأولي للاطلاع على التجهيزات المتوفرة به.

وقال عبد الحق الناصري، منسق البرنامج بتاونات، إن تدخلات المنظمة ساهمت في الإرتقاء بجودة المدرسة من خلال تقليص نسب الانقطاع بالأقليم وبناء مجموعة من المشاريع القابلة للإنجاز بإشراك كافة المتدخلين في العملية التربوية، مسندا على ضرورة نقل التجربة وطنيا وجهويا. وقال إن وفد المنظمة وقف على إنجازات تحققت في إطار شبكة جودة المدرسة وتفعيل العنطة التربوية بمشاركة جمعية الآباء وبعض جمعيات المجتمع المدني.

تصعيد

لوحث اللجنة الوطنية لأساتذة التعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي حملة الإجازة 2008 فما فوق التابعة للثقافة الوطنية للتعليم (ف.د.ش)، بالدخول في أشكال احتجاجية أكثر تصعبا من الوقفة الاحتجاجية الأولى التي نظمتها، الأسبوع الماضي، أمام مقر الوزارة الوصية، في حالة استمرار أوضاع هذه الفئة على ما هي عليه وعدم تحسين ظروف الاشتغال مستقبلا، داعيا المتضررين والمتضررات من عدم الترقية بالإجازة، إلى التعبئة لإنجاح البرنامج النضالي.

وطالبت اللجنة الوزارة الوصية بالإسراع بفتح حوار جدي وحقيقي معها والترقية بالشهادة الجامعية (الإجازة) في الدرجة إسوة بالاقواج السابقة دون قيد أو شرط، وفتح إمكانية تغيير الإطار. وأكدت استعدادها للدخول في حوض إضرابات عن العمل وأشكال احتجاجية مختلفة وطنية وجهوية وإقليمية، في حالة استمرار الأوضاع على ما هي عليه من ترد وعدم أخذ مطالب هذه الفئة بعين الاعتبار، والسهر على تليتها.

حميد الأبيض (هاس)

تدني مستوى التلاميذ في العربية يقلق تربويين بالحسيمة

أساتذة يرون أن دروس العربية في بعض المستويات لا تساير القدرات العقلية للتلاميذ

يتالم العديد من نساء ورجال التعليم بمدينة الحسيمة لتدني المستوى في مادة اللغة العربية، وبات التلاميذ يرددون دائما في مسيرتهم الدراسية بأن لديهم مشاكل كثيرة مع النحو والصرف وقواعد اللغة العربية والعروض العربية، في وقت يحمل فيه المسؤولون عن الشأن العام التعليمي برنامجا لتأهيل مادة اللغة العربية، لا مكان له في ألم الأساتذة وحسرة التلاميذ.

ويصف بعض الفاعلين التربويين هذا التدني في خانة المعضلات التي تنخر جسد المنظومة التربوية، وضمن العرائل الحقيقية والمموسة التي تحول دون تحقيق التفاصيل المرتبطة بتسارع بيداغوجيا النجاح الذي ظل يدور في دوامة فارغة، رغم أن كثيرا من المنتديات والتقارير أفردت حيزا هاما لتشخيص الواقع. كما أن تقرير المجلس الأعلى للتعليم أشار بدوره إلى أن حصيلة تدريس اللغة بصفة عامة تعرف تدنيا وضعفا في مؤسساتنا التعليمية.

ولا تجد اللغة العربية لدى العديد من التلاميذ التقدير والاهتمام الضروريين، تداولوا وتواصلوا وتدرسا، وسجل العديد من أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي والتاهيلي نوعا من الصد والإهمال والجفاء، باتت اللغة العربية تلاقيها من التلاميذ في هذه المستويات.

ويجهر العديد من التلاميذ حصص المادة نفسها، بعدما تبين للبعض منهم أن تدريسها يعتمد على أسلوب التلقين والتكرار والحفيظ والانتظار،